فاصاب من بعضهم خبر استنفار رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس له فحذر عند ذلك واستاجر ضمضم بن عمرو الغفارى
فبعثه الى مكة ليخبر قريشا بذلك ويستنفرهم الى اموالهم فخرج
ضمضم سريعا ولما اتى الى مكة صرخ ببطن الوادى واقفا على
بعيره قد جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وهو يقول يا معشر
قريش اللطيمة اللطيمة اموالكم مع ابى سفيان قد عرض لها
محمد فى اصحابه لا ارى ان تدركوها الغوث الغوث فتجهز
الناس سراعا فكانوا بين رجلين اما خارج واما باعث مكانه
رجلا ولم يتخلف رجل من اشراف قريش الا ابا لهب تخلف
وبعث مكانه العاصى بن هشام بن المغيرة وان مع امية بن
خلف الفعود وكان شيخا جليلا جسيما فاتاه عقبة بن ابى معيط
وهو جالس فى المسجد بين ظهرانى قومه بمجمرة فبرانار فوضعها بين
يديه وقال يا ابا على استجمر فانما انت من النساء فقال قبحك
الله وقبح ما جئت به وتجهز به وخرج مع الناس وخرج رسول
الله صلى الله فى ليال مضت من شهر رمضان فى اصحابه ودفع
اللواء الى مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وكان
ابيض وكان امام رسول الله صلى الله عليه وبايان سودا وان
احداهما مع على بن ابى طالب والاخرى مع بعض الانصار وحمل
على الناقة قيس بن ابى صعصعة اخا بنى مازن بن النجار
وكانت راية الانصار مع سعد بن معاذ فى قول ابن هشام ولما كانوا
قريبا من الصفرا بعث بسبس بن عمرو وعدى بن ابى الزغباء يتجسسان له
الاخبار عن ابى سفيان وغنم فمضيا حتى نزلا بدرا وتقدم ابو سفيان
بالعير جدا حتى ورد الماء وتتبع الماء فاخذ من ابعار يعيرى فسه
وعدى وفتة واذا فيه نوى فقال هذه والله علائف يثرب فاسرع

الى اصحابه وضرب وجوه عيره عن الطريق وساحل بها وفرت بدرا
بيسار ثم مر بحل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانى وادبا يقال له
دفران فجزع فيه ثم نزل واتاه الخبر عن قريش فاخبر الناس واستشارهم
فقام ابو بكر رضى الله عنه فقال واحسن ثم قام عمر بن الخطاب رضى الله
عنه فقال واحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال واحسن فقال يا رسول
الله امض لما امرك الله فنحن معك والله لا نقول لك كما قال بنو اسرائيل
لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب
انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فوالذى بعثك بالحق نبيا
لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له
خيرا ثم دعا له ثم قال اشيروا على ايها الناس وانما يريد الانصار وذلك
انهم عدد الناس وانهم لما بايعوه بالعقبة قالوا ما نعلم ما تصنع
حتى تصل الى ديارنا فاذا وصلت الينا فانت فى ذمتنا نمنعك مما نمنع
منه ابناءنا ونساءنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحذر ان لا
تبلغ الانصار ذمتهم الا ان يصل الى ديارهم فلما قام قام سعد بن معاذ
فقال والله لكانى الآن انظر الى مصارع القوم ثم ارتحل من
دفران ونزل قريبا من بدر فلما امسى بعث عليا ابا طالب والزبير
وسعد بن ابى وقاص يلتمسون الخبر فاصابوا راية لقريش فيها غلامان
لبعضهم فاتوا بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبرانى
عن قريش فقالا هم وراء هذا الكثيب الذى ترى قال كم القوم
قالا كثير قال ما عدتهم قال لا ندرى قال كم ينحرون كل يوم
قالا يوما تسعا ويوما عشرا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم القوم ما بين التسعمائة والالف ثم قال من فيهم
من اشراف قريش قالا عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة
وابو البخترى ابن هشام وحكيم بن حزام ونوفل بن خويلد
والحرث بن عامر وطعيمة بن عدى والنضر بن الحرث وزمعة
بن الاسود وابو جهل بن هشام وامية بن خلف وبنيه
ومنبه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمرو بن عبدود فاقبل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)